

Artical History

Received
28.12.2019

Accepted
12.01.2020

Available Online
31.01..2020.

**THE PEDAGOGICAL ACCOMPANIMENT OF THE NEWLY-
APPOINTED UNIVERSITY PROFESSOR AND THE
QUALITY OF HIGHER EDUCATION**

Cherfaoui Hadj ABBOU¹

Karima MERZOUKI²

Abstract

This article aims to underline the importance of training newly recruited teachers to achieve the quality of higher education, by presenting the Pedagogical accompaniment system, its objectives and its program. And also underline its role in developing the skills that each university professor must acquire. The researchers also sought through this article to provide an evaluative reading of the content and application methods of this support

Key words : Pedagogical accompaniment ,Teacher skills, Quality of higher education.

¹ tahri mohamed bechar university-Algeria- cherfaouielhadj@yahoo.fr

² tahri mohamed bechar university-Algeria -merzouki.karimauniv-bechar.dz

المرافقة البيداغوجية للأستاذ الجامعي حديث التوظيف وجودة التعليم العالي

د. مرزوقي كريمة
د. شرفاوي الحاج عبو
جامعة طاهري محمد – بشار / الجزائر

ملخص

يهدف هذا المقال إلى إبراز أهمية تكوين الأساتذة حديثي التوظيف في تحقيق جودة التعليم العال، وهذا من خلال التعريف بآلية المرافقة البيداغوجية وأهدافها وبرامجها. وأيضا إبراز دورها في تطوير الكفاءات التي من الضروري على كل أستاذ جامعي اكتسابها. كما سعى الباحثان من خلال هذا المقال إلى تقديم قراءة في محتوى وإجراءات تطبيق هذه المرافقة. **الكلمات المفتاحية:** المرافقة البيداغوجية ، كفاءات الأستاذ الجامعي ، جودة التعليم العالي.

مقدمة:

أصبح تطبيق مفهوم الجودة في التعليم عامة والتعليم العالي خاصة الذي يعتبر من الركائز الأساسية للاقتصاد ومجتمع المعرفة، مطلباً أساسياً وضرورياً يضمن أحقية المؤسسات التعليمية في المشاركة والبقاء ضمن رواق المنافسة العالمية القوية في زمن يتميز بالتسارع المعرفي والتحدّي التكنولوجي. وتحقيقاً لهذا المطلب وفي إطار مقارنة نسقية متعددة الأبعاد، سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر إلى إرساء عدد من الآليات التنظيمية المؤطرة، ذات التوجه البيداغوجي، الغرض منها توفير أسس تقوم عليها عملية التكوين الجامعي ضماناً لتحقيق مردودية عالية في هذا القطاع. من بين هذه الآليات على سبيل المثال، آلية المرافقة البيداغوجية للطلبة الجامعيين الجدد التي تقرّرت سنة 2009، وكذلك آلية المرافقة البيداغوجية للأساتذة الباحثين حديثي التوظيف والتي تقرّرت ابتداء من سنة 2016، بناءً على القرار الوزاري رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016. إن جودة التعليم لا تتحقق إلا بتوفر مجموعة من المعايير المتفاعلة فيما بينها تتعلق بالمؤسسة والبرامج التكوينية والخدمات الجامعية والطلبة والأستاذ الذي يعتبر حلقة محورية في تحقيق الفعالية

والنجاعة المطلوبتين في العملية التكوينية . إنّ آلية المرافقة البيداغوجية التي تبنتها الوزارة الوصية كأداة لتحقيق الجودة هو ما سنتناوله هذه الورقة البحثية. وعليه فإننا نلخص إشكالية هذا البحث في التساؤل التالي:

ما هو دور المرافقة البيداغوجية للأستاذ الباحث حديث التوظيف في تحقيق جودة التعليم العالي؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي السابق التساؤلات التالية:

1. ماهي أهداف آلية المرافقة البيداغوجية للأستاذ حديث التوظيف؟
2. ما هو دور المرافقة البيداغوجية في تطوير كفاءات الأستاذ الجامعي؟
3. ما هي معوقات ضمان المرافقة البيداغوجية للأستاذ حديث التوظيف للجودة في الجامعة الجزائرية؟

قبل البدء في الإجابة على هذه التساؤلات يتعين علينا تقديم تعريف لبعض المفاهيم الأساسية التي تم توظيفها في هذه البحث.

أولاً: تعريف المرافقة البيداغوجية:

عرف دوزيه Douzet وآخرون (2017) في إطار أشغال الأيام الوطنية للتجديد البيداغوجي في التعليم العالي المرافقة البيداغوجية على أنها تتمحور حول أربع وضعيات هي:

1. وضعيات المرافقة المتمركزة حول الجهاز البيداغوجي (تخطيط الدروس، التقويم...).
2. وضعيات المرافقة المتمركزة حول البرامج.
3. وضعيات المرافقة المتمركزة حول مؤسسة التعليم العالي.
4. وضعيات المرافقة المتمركزة حول التطور المهني للأستاذ الباحث.

ثانياً: أهداف المرافقة البيداغوجية للأستاذ حديث التوظيف:

يشير القرار الوزاري رقم 932 إلى أن التدريس مهنة تخضع لعملية التعلم، فمهما كان مستوى الكفاءات المعرفية للفرد، لا يمكنه أن يعلن نفسه كفاءاً للقيام بعملية التدريس. وعليه فإن عملية تكوين منهجي وبيداغوجي عميقة تصبح أكثر من ضرورية. وقد أشارت المادتان 2 و3 من القرار المذكور أهداف المرافقة البيداغوجية كالآتي:

✓ تمكين الأستاذ الباحث حديث التوظيف خلال فترة التربص من اكتساب معارف ومهارات في فن التدريس الجامعي.

✓ تكلف خلية وضع ومتابعة برنامج المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة الباحثين تماشياً مع مبادئ اليقظة البيداغوجية من خلال اقتراح الاستراتيجيات البيداغوجية للتعليم والتكوين العالي.

ثالثاً: محتوى برنامج المرافقة البيداغوجية:

ولتحقيق الكفاءات المذكورة، وتطبيقاً للقرار 932 المذكر أعلاه، أصدرت الوزارة الوصية وثيقة تضمنت البرنامج الوطني للمرافقة البيداغوجية الذي يتم تنفيذه على شكل تنظيم دورات وحصص تدريبية مدتها 130 ساعة، هدفه تأطير التكوين البيداغوجي عبر بناء كفاءة ديداكتيكية-بيداغوجية متمحورة حول مقارنة متمركزة على تعلم مهنة أستاذ باحث(وزارة التعليم العالي، 2016، ص3).

تنظم على مستوى كل مؤسسات التعليم العالي مرافقة بيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف وفق المادة 1 من القرار 932. وتهدف هذه المرافقة إلى تمكين الأستاذ خلال فترة التربص من اكتساب معارف ومهارات في فن التدريس الجامعي.

بينما تضمنت المادة 4 من نفس القرار أبعاد برنامج المرافقة البيداغوجية لاسيما:

✓ تدريس مبادئ التشريع الجامعي.

✓ مدخل للتعليمية والبيداغوجيا.

✓ علم النفس والنفسية التربوية.

✓ كفايات تصميم الدروس واعدادها والاتصال البيداغوجي.

✓ كفايات تقييم الطلبة.

✓ التعلم عن بعد.

✓ استعمال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في التدريس.

رابعاً: الكفاءات المستهدفة للمدرس حديث التوظيف:

أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وثيقة تحت عنوان " مرجعية كفاءات الأساتذة الباحثين حديثي التوظيف"، تضمنت 12 كفاءة. إنّ الهدف العام لمرجعية الكفاءات هو توضيح مقاصد وغايات التكوين في شكل كفاءات مهنية منتظرة من الأستاذ الباحث حديث التوظيف، بهدف جعل نشاطه التعليمي ذو أقصى فاعلية في سياق مناسب.(وزارة التعليم العالي، 2016، ص2-8).

✓ الكفاءة 1/ استعمال الوسائل التعليمية الكلاسيكية والعصرية. (تقنيات الإعلام والاتصال).

✓ الكفاءة 2/ ضمان مناخ معرفي في مسار التعليم.

✓ الكفاءة 3/ إدراك أهمية الحوار البيداغوجي.

✓ الكفاءة 4/ إضفاء ديناميكية من أجل تطوير قدرات الطالب. (التحفيز على العصامية).

✓ الكفاءة 5/ استعمال تقنيات تنشيط الفريق في الخلية البيداغوجية. (أعمال موجهة، أعمال تطبيقية، تربصات).

✓ الكفاءة 6/ العمل التعاوني ضمن اللجان البيداغوجية وفرق التكوين.

✓ الكفاءة 7/ التدريب على ممارسة الاشراف ومرافقة الطلبة.

✓ الكفاءة 8/ التحكم في التعبير الشفهي والكتابي في وضعيتي التعليم والبحث.

✓ الكفاءة 9/ تطوير المبادرات والابتكار في مجالي المعرفة والمهارة.

✓ الكفاءة 10/ تحديد قدرات العمل البيداغوجي.

✓ الكفاءة 11/ التقييم الجماعي والفردي للتطور الحاصل في اكتساب المعرفة والمهارة واللباقة.

✓ الكفاءة 12/ استعمال شبكة التقييم المتعلقة بأهداف المخطط التكويني للمؤسسة.

خامساً: مفهوم جودة التعليم:

قبل الحديث عن جودة التعليم العالي نقدم تعريفاً لمفهوم جودة التعليم بشكل عام. وفقاً لمنظمة اليونسكو (1998) فإن جودة التعليم هو مفهوم متعدد الأبعاد يأخذ بعين الاعتبار على الأقل جودة البرامج والموظفين والطلاب والمعدات والمواد التعليمية والتعلمية، وتوفير الخدمات للمجتمع المحلي والتعليم الذاتي، وتحديد المعايير، مقارنة للجودة المعترف بها دولياً. (دريب، 2014، ص 92) أما غريس قريما G. Grima فنقدم تعريفاً لا يختلف كثيراً عن تعريف منظمة اليونسكو حيث تقول: "جودة التعليم يقصد بها مجموع المعايير والإجراءات والقرارات التي يهدف تنفيذها إلى تحسين البيئة التعليمية، بحيث تشمل هذه المعايير المؤسسات التعليمية بأطرها وأشكالها المختلفة، والهيئة التدريسية والإدارية وأحوال الموظفين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظومة التعليمية." (Grima,2008,p. 11-18)

سادساً: مفهوم جودة التعليم العالي:

لم يكن من السهل العثور على تعريف فاصل متفق عليه لمفهوم جودة التعليم العالي يرى سالي براون (نقلاً عن عبد داؤد وآخرون، 2019، ص 1449-1470) أن " جودة التعليم هي كل ما يؤدي إلى تطور القدرات الفكرية والمهارية لدى الطلاب، وكل ما يؤدي إلى تحسين مستوى الفهم والاستيعاب ويزيد قدراتهم على حل القضايا والمشكلات التي تواجههم وتزيد قدراتهم على توصيل المعلومات بشكل فاعل واستثمار ما تعلموه في التصرف مع الأمور التي تواجههم وفيما سيدرسون". أما أحمد إبراهيم أحمد فيعرف جودة التعليم العالي بأنها "إستراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ، وذلك من أجل تخريج مُدخلها الرئيسي وهو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والخلقية، وذلك من أجل إرضاء الطالب بأن يصبح مطلوباً بعد تخرجه في سوق العمل وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا

المُخَرَج" (إبراهيم أحمد، 2003 ص166). أما بالنسبة ل أندريزي Endrizzi (2014) وهينار Hénard (2010) فان نوعية التكوين في التعليم العالي تقوم على ثلاثة مواضيع، تطوير ثقافة النوعية، عرض تكوين ذو نوعية، ودعم للتعليم والتعلم (Endrizzi et Hénard, cités par Stumpf et Garessus, 2017, para.11).

سابعاً: معايير الجودة في التعليم العالي:

يتم تحقيق الجودة في التعليم العالي من خلال اتباع عدد من المعايير، يتفق الباحثون على عدد منها:

1. معايير متعلقة بالمنهج العلمي، إذ يجب أن تكون المناهج مسابرة لواقع الحياة المعاصرة وأن تكون قابلة للملاحظة والقياس، وأن تلائم قدرات الطلبة والمجتمع ومؤسساته.

2. معايير جودة اختيار أعضاء هيئة التدريس وفق شروط وصفات معينة منها: المؤهلات العلمية والخبرة في التدريس، والنشاط والإشراف العلمي والعمل الإداري والأكاديمي، وتقبل التغذية الراجعة والنقد البناء، والالتزام بالمنهج العلمي مع خلق روح الإبداع وتنمية مهارات الطلبة وتحفيزهم.

3. جودة الطالب الجامعي: تعتبر سياسة الجامعة في تحديد شروط القبول واختيار نوعية الطلبة الذي تجتذبهم الجامعة للانتماء إليها.

4. جودة الخدمات التي تقدمها الجامعة لطلبتها، ومنها الخدمات الصحية والإقامة والمساعدات المالية والتوجيه والإرشاد ورعاية المعاقين والموهوبين. (يرقعان، نقلًا عن عبد داؤد وآخرون 2019، ص 1449-1470)

ثامناً: قراءة في محتوى وإجراءات المرافقة البيداغوجية:

يشكل تحقيق جودة التعليم تحدياً كبيراً يواجه الجامعة الجزائرية، كما يشكل اختيار المكونين وتكوينهم عاملاً محورياً في عملية تحقيق ذلك الهدف. إنّ آلية المرافقة البيداغوجية آلية طموحة من خلال برنامجها ومرجعية الكفاءات المستهدفة التي شملت جميع جوانب المهارات التي يتوجب على أي أستاذ جامعي الإلمام بها تحقيقاً لما هو مطالب به كعنصر

فاعل وفعال في تحقيق الجودة المنشودة. ووفق لما تم التطرق إليه سابقا يمكننا أن نقدم عددا من الملاحظات نلخصها في النقاط التالية:

- ✓ إذا كان هدف المرافقة البيداغوجية تمهينيا (أي تعلم مهنة التدريس الجامعي) كما تنص عليه الوثيقة الوزارية المتضمنة لمحتوى برنامج المرافقة، فهل تكون 130 ساعة من التكوين كافية لتحقيق هذا الهدف وخاصة بالنسبة للأساتذة حديثي التوظيف الذين لم يسبق لهم أن مارسوا التدريس في أطوار أخرى. فالى أي مدى تعتبر المرافقة البيداغوجية عملية "تمهينية" وفق ما ينص عليه القرار الوزاري.
- ✓ من المعروف أن عملية تطوير الكفاءات لا تكون إلا من خلال تبني كأسلوب للتدريس المقاربة بالكفاءات والتي تعتمد أساسا على الوضعيات المشكلة أو الوضعيات التعليمية أو التكوينية الحقيقية. فهل يعتمد الأساتذة المرافقون أو بالأحرى المكونون على هذه المقاربة في تطوير الكفاءات التي يتضمنها البرنامج؟
- ✓ تتطلب المرافقة البيداغوجية في حد ذاتها كفاءة خاصة من طرف الأستاذ المرافق. فهل يمتلك هذا الأخير المهارات اللازمة للقيام بهذا الدور. فهو ليس مطالب بالقيام بدور المدرس فحسب وإنما يتوجب عليه أن يمتلك مهارات المرافق البيداغوجي أبرزها على سبيل المثال مهارة التواصل والإنصات والتحفيز وخلق الدافعية.
- ✓ إنَّها عملية تكوين أكثر منها عملية مرافقة، حيث أنّ مفهوم المرافقة يفيد المتابعة والسير مع. وبما أنّ الأستاذ الجامعي حديث التوظيف يتكوّن خلال أيام في الأسبوع ويدرس في نفس الوقت فلما لا تكون المتابعة البيداغوجية من خلال حضور الأستاذ المرافق أو المكوّن في وضعية ممارسة حقيقية لنشاط التدريس.
- ✓ تشير الوثيقة الوزارية إلى أن برنامج المرافقة البيداغوجية برنامج وطني عام الهدف منه هو تطوير الكفاءات الاثنتا عشر التي تشكل مرجعية الأستاذ الجامعي، إلا أن الأساتذة حديثي التوظيف في الجامعة الجزائرية ينتمون إلى تخصصات مختلفة وقادمون من قطاعات مهنية مختلفة. فمنهم من سبق له ممارسة مهنة التدريس في طور آخر وآخرون لم يسبق لهم ذلك، ومنهم الطالب الذي انهي لتوه تكوينه الجامعي. وعليه فإننا نقترح أن يشمل برنامج المرافقة البيداغوجية عددا من

الكفاءات الأفقية أو المستعرضة تكون مشتركة بين جميع التخصصات، وأخرى توجه إلى كل تخصص على حدة. فمن المعروف أن تدريس المواد العلمية أو التقنية أو التطبيقية يختلف عن تدريس المواد الأدبية أو النظرية.

✓ نقترح أخيرا أن يتم وضع آلية لتقييم المستمر لسير المرافقة البيداغوجية ومدى تحقيقها للأهداف التي وضعت من أجلها، يكون الهدف منها تعديل وتحسين محتوى برنامج المرافقة البيداغوجية تدريجيا ليتماشى مع الاحتياجات التكوينية الحقيقية للأساتذة المعنيين و لما لا وفق ما يعبر عنه هؤلاء.

قائمة المراجع باللغة العربية:

- أحمد، إبراهيم أحمد.(2003). *الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية*. الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- دريب، محمد جبر،(2014). *معوقات ومتطلبات الجودة والتطبيقات الإجرائية لضمانها في التعليم الجامعي*. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد15، الكوفة.
- عبد داؤد، سهير وأيوب، زيد فوزي وعبد الرزاق، محمد.(2019). دور جودة التعليم في تطوير مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي- دراسة استطلاعية على عينة من الجامعات الأهلية في أربيل شبكة المؤتمرات العربية. ص 1449-1470. متوفر على <http://arab.kmshare.net>
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.(2016). القرار الوزاري رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد كفايات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

- Douzet,C et Demougeot- Lebel, J et Lameul, G.(2017). Journées Nationales de L'innovation Pédagogique dans L'enseignement Supérieur. Le 26/27 septembre. Université Pierre et Marie Curie. Paris. Repéré sur www.cache.media.enseignementsup-recherche.gouv.fr
- Grima, G. (2008). *Whatisqualityeducation ?* Repéré à timesofmalta.com/articles/view/what-is-quality-education.234848

-Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique.(2008). Le décret exécutif n°08-2008 du 03 mai 2008 fixe les tâches dévolues à l'enseignant chercheur Maître-assistant B Stagiaire.

-Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique.(2016). Formation pédagogique des enseignants- Programme.

- Sumpf, A. et Garesus, P-A.(2017). Comment évaluer la qualité d'une formation pour l'améliorer ? *Revue internationale de pédagogie de l'enseignement supérieur*. N°33(1)
Repéré à <https://journals.openedition.org/ripes/1196>